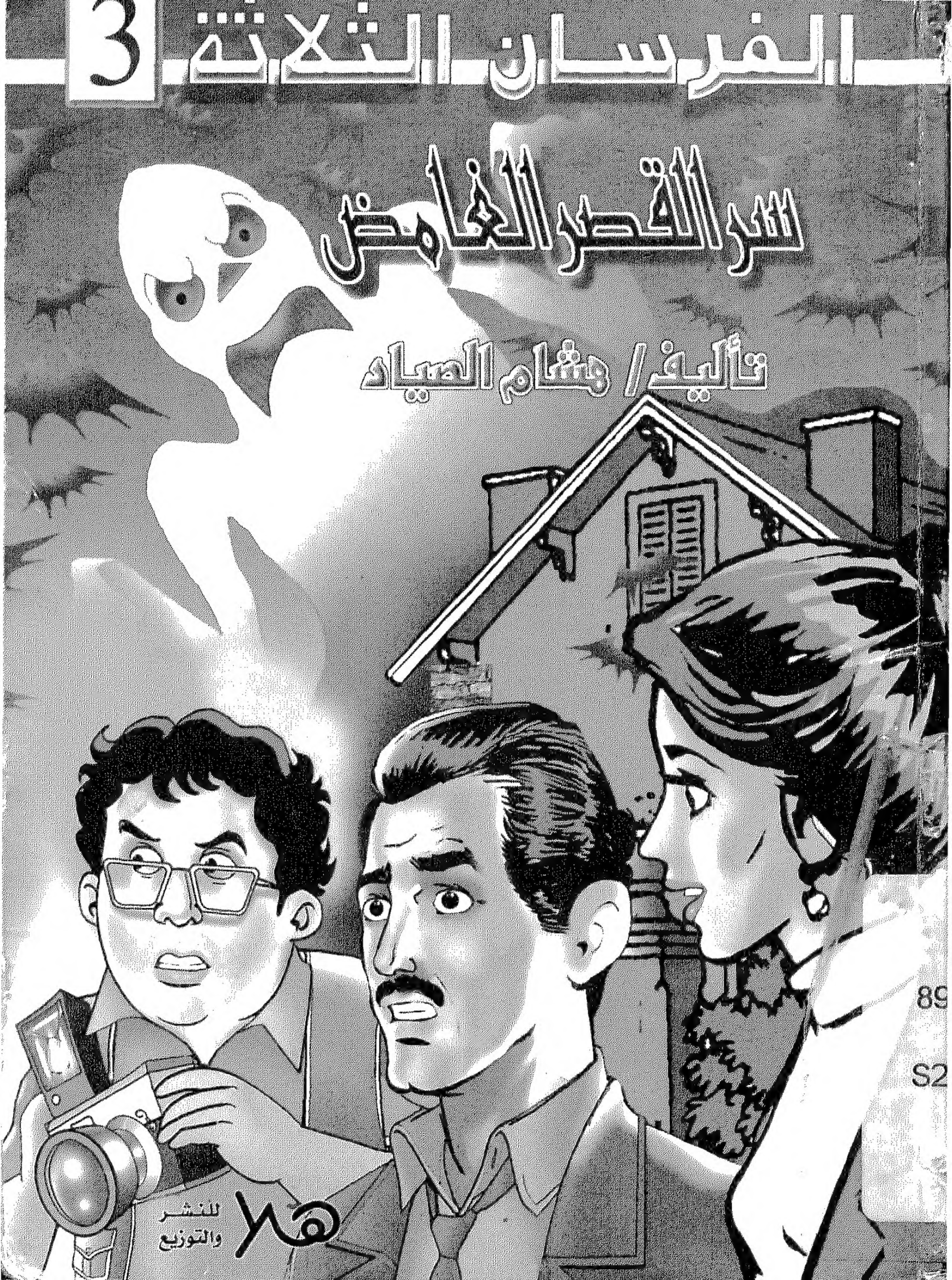


الفرسان الثلاثة 3

السر القدر الخامس

تأليف / هشام الصياد



النشر
والتوزيع

فكر

89

S2

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

٣

سر القصر الغامض

تأليف

هشام التتبي الألفندرية

اسم الكتاب : سر القصر الغامض
 إهداء : هشام الشريف
 الناشر : هلا للنشر والتوزيع
 6 شارع الدكتور حجازي المصطفى - الجيزة
 تليفون : 3041421
 فاكس : 3449139
 رقم الإيداع : 2003/16830
 الترخيم الدولي : 3 - 050 - 356 - 977
 تصميم الغلاف :
 الإخراج الفني :
 طباعة : شركة الجلال للطباعة
 الطبعة الأولى
 1424 هـ 2004 م
 جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مقدمة

صديقى ... صديقتى

هل فكرت ذات يوم فى مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يوماً مساندة الأبرياء ؟

هل شاركت مرة فى تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضت ذات يوم مغامرات مثيرة وتبعت لصوص
وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصعبة المعقدة التى
حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجابتك هى (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة فى
مساعدة العدالة ومساندة الأبرياء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص
وحل الألغاز الصعبة من خلال هذه السلسلة الجديدة التى أطلقنا

عليها إسم ... (رجل العدالة) والتي نتعرف من خلالها على
صديقنا الجديـد (مختار يسرى) ذلك المحامى النشط الذى يسعى
لمساعدة العدالة وكشف اللصوص والمجرمين والوقوف بجوار
الأبرياء والمظلومين وذلك من خلال مغامراته المثيرة التى يخوضها
من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابة التى تعمل فى
قسم الحوادث مع زميلها (مازن) المصور الصحفى خفيف
الظل ...

ولكن مهلاً : إن صديقنا (مختار) له مبدأ مختلف فى
مغامراته فهو يكره أن يفكر ويبحث ويخوض المغامرات وحده بينما
تجلس أنت عزيزى القارئ بجوار المدفأة تقرأ مذكراته فى كتيب
دون أن تبذل معه ولو مجهود بسيط تشارك به فى الوصول
للحقيقة ..

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كتيب مفتوحة دون
أن يدلى بإسم الجانى لأنك أنت الذى ستكمل الكتيب وتكتب
نهايته بنفسك ..

ربما كان طلباً غريباً ولكنه مثير يستحق التجربة ...

ما رأيكم فلنجرب ؟ حسناً هيا بنا ...



رحلة إلى المزرعة ١١

١

إنطلق (مختار) بسيارته بين المزارع والحقول في طريقة إلى إحدى مزارع محافظة الشرقية وإلى جواره جلست خطيبته (نورا) تتأمل في سعادة أشجار الثمار الباسقة والنباتات الخضراء بينما راح شعرها المسترسل يتطاير مع نسيمات هواء الصباح في حين إتخذ (مازن) مجلسه في المقعد الخلفي وإنهمك في إتهام كم كبير من السندويشات المكتتزة باللحم وبعض قطع الحلوى في نهم شديد دون أن ينبس بنت شفه وسادت لحظات من الصمت قطعها (مختار) بقوله : جميل أن يدعونا عمك لقضاء عدة أيام في ضيافته في المزرعة التي يمتلكها يا (مازن) .

إبتلع (مازن) ما تبقى فسى فمه من طعام قبل أن يقول في مرح : إن عمى يشتهر بالكرم يا (مختار) كما أنه يملك قصراً فخماً لم أر له مثيلاً من قبل .

هتفت (نورا) في سعادة قائلة : قصر ؟ قصر بحق كالذي نراه في الأفلام العربية القديمة يا (مازن) ؟

أجابها (مازن) بقوله : نعم يا (نورا) . . إنه قصر هائل وكم لعبت ومرحت فيه وأنا طفل صغير .

قال (مختار) وعيناه علي الطريق أمامه : هل أنت متأكد أنك كنت طفلاً يا (مازن) ؟

أطلقت (نورا) ضحكة مرحة من بين شفثيها وقطب (مازن) حاجبيه في شك متساءلاً :

ماذا تقصد يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) وهو متشبت بعجلة القيادة بين راحتيه : أقصد أنك ولدت هكذا بالحجم العائلي وعقل طفل برىء لم ولن يكبر أبداً .

ضحك (مازن) بعد أن فهم دعاية (مختار) أخيراً ثم قذف في فمه بقطعة كبيرة من الحلوى وراح يلوكها في نهم شديد . .

وواصل الثلاثة إنطلاقهم بالسيارة بين المزارع والحقول حتى هتف (مازن) قائلاً : ها قد إقتربنا من الوصول .

سأله (مختار) وهو يواصل قيادته : هل نسير في الطريق الصحيح يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بفم محشو بالطعام :

نعم يا (مختار) فقط إنحرف يمينا بعد اللافتة القادمة وأكمل السير فى خط مستقيم .

نفذ (مختار) ما أمره به (مازن) حتى وصلوا إلى مزرعة عمه واستقبلهم العاملون بالمزرعة بترحاب شديد وقادوهم إلى القصر الذى كان يجلس فى حديقته الشاسعة الحاج (مديولى) عم (مازن) بقامته النحيله وشعره الأشيب ونظارته السمكة التى تلتهم نصف وجهة النحيل ذى العظام البارزة وشاربه الكث والذى ما أن رآهم حتى نهض عن مجلسه وصافحهم فى حرارة قبل أن يدعوهم للجلوس معه وجلس أبطالنا الثلاثة حول الرجل الذى قال بصوت واهن يتناسب مع سنوات عمره الذى يناهز الخامسة والستين : أرجو أن تقضوا معنا أياماً سعيدة بإذن الله .

قال (مختار) فى أدب جم : إنه شرف عظيم لنا أن نتعرف على حضرتك ونشكرك على هذه الدعوة يا حاج .

إبتسم الرجل قائلاً : لا شكر على واجب يا بنى إن (مازن) فى منزلة إبنى فأنا قضيت سنوات طويلة مع زوجتى رحمها الله دون أن تنجب أطفالاً وكان (مازن) إبن أخى بمثابة ولدنا الذى لم

نلده وأنتما أقرب صديقان إلى قلبه وكان لابد من التعرف على كل منكما خاصة بعد أن حدثني كثيراً عنكما .

قالت (نورا) وهى تتأمل أشجار نباتات حديقة القصر المتشابكة الأغصان : كم يهدىء اللون الأخضر من نفس ويريح أعصابى .
ضحك الحاج (مدبولى) ضحكة إنتهت بسعال شخص مسن
قبل أن يقول : ها هى الحديقة أمامك يا بنيتى أمرحى فيها كيف شئت .

قال (مازن) وهو يلحق شفتيه بلسانه ويتلفت حوله يمينا ويسارا : إتنى لا أشم رائحة شواء أو ثريداً أو فطائر فى الفرن يا عمى .

. ضحك عمه ضحكة مجلجله أتبعها بسعال شديد إمتزج برنات ضحكاته قبل أن يقول : أنت هكذا يا (مازن) . . . لن تتغير أبداً ستظل دائماً أسيراً لنداء معدتك .

ضحك (مختار) و (نورا) لهذه الدعابة واستطرد الحاج مدبولى قائلاً : على كل لا تخشى شيئاً لقد أمرت بتجهيز كل ما لذا وطاب من الأطعمة والحلوى والعصائر إحتفالاً بضيوفنا الأعزاء .

إبتسم (مازن) فى سعادة وزفر فى إرتياح قبل أن يقول : الآن فقط يمكننى الإطمئنان على معدتى أثناء إقامتى هنا .

ضحك الجميع مرة أخرى وراح الحاج (مدبولى) يحدثهم عن المزرعة وعن أهم المحاصيل التى تتجها وعن حياة الريف وتميزها بالهدوء والهواء النقى بعيداً عن تلوث الجو وضوضاء المدن .

بينما راح (مختار) يحدثه عن أهم القضايا التى نجح فى حلها وكشف الغموض المحيط بها وهو يستمع إليه فى إنبهار وإعجاب لا مثيل لهما فى حين أخذت (نورا) تقصى عليهم أهم الخطبات الصحفية التى قامت بها مع زميلها العزيز (مازن) الذى ساعدها كثيراً بآلته الفوتوغرافية وإلتقط أروع وأقوى الصور الخاصة بالتحقيقات الصحفية .

وفى نهاية الحديث دعاهم الحاج (مدبولى) إلى داخل القصر الذى كان يمثل تحفه رائعة بحق فقد إمتلأ بالعديد من التحف الأثرية النادرة واللوحات الفنية القيمة والديكورات الثمينة التى تتم على ذوق راقى للغاية ، وفى هدوء راحت (نورا) تتأمل كل هذا وعلى وجهها علامات الإنبهار بينما لفت نظر (مختار) ذلك الأسد

المُحْنَط بِإِتْقَانِ وَالَّذِي يَقِفُ مِنْ تَحْفِزٍ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ رَدْهَةِ الْقَصْرِ
فَاتِحاً فَمَهُ فِي سِرَاسَةِ وَقَدْ بَرَزَتْ أَنْيَابُهُ بِصُورَةٍ مَخِيفَةٍ وَعَيْنَاهُ
الْبَرَاقَتَانِ يَتَطَايَرُ مِنْهُمَا الشَّرُّ وَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ
وَكَأَنَّهُ يَتَحَقَّقُ مِنْ أَنَّهُ جَسَدُ بَلَا رُوحٍ وَقَالَ مُحَدَّثاً الْحَاجَّ (مَدْبُولِي)
: إِنْ هَذَا الْأَسَدُ يَعِدُّ تَحْفَهُ فَنِيَّةٌ رَائِعَةٌ يَا سَيِّدِي . . . مَنْ أَيْنَ
حَصَلَتْ عَلَيْهِ ؟

أَجَابَهُ الرَّجُلُ بِقَوْلِهِ : لَقَدْ إِشْتَرَيْتَهُ مِنْذُ زَمَنٍ مِنْ أَحَدِ مُحَالِ
التَّحْفِ وَالْأَنْتِيكَاتِ النَّادِرَةِ .

تَشَبَّهَتْ (نُورًا) بِذِرَاعٍ خَطِيبِيهَا وَهِيَ تَرْمُقُ ذَلِكَ السَّبْعَ فِي هَلَعٍ
قَائِلُهُ : هُوَ تَحْفُهُ رَائِعَةٌ بِحَقٍّ وَلَكِنَّهُ كَفِيلٌ يَبِثُ الذَّعْرَ فِي نَفُوسِ
أَشْجَعِ الشَّجْعَانِ .

قَالَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ ثُمَّ اسْتَطَرَدَتْ فِي صَوْتٍ وَاهِنٍ :

● وَإِذَا قَدَّرَ لِي أَنْ أَعِيشَ فِي مَنْزِلٍ بِهِ مِثْلُ هَذَا الْحَيَوَانِ
الْمُقْتَرَسِ فَلَنْ يَغْمُضَ لِي جَفَنٌ طَوَالَ عَمْرِي .

ضَحِكَ الْحَاجَّ (مَدْبُولِي) قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الْأَسَدِ وَيَدَاعِبَ
الشَّعْرَ الَّذِي يَزِينُ رَأْسَهُ وَيُمِيزُهُ عَنْ أَنْثَاهُ قَائِلًا : وَلَكِنَّهُ مَيِّتٌ يَا بَنِيَّتِي
. . . وَلَمْ يَعِدْ يَرْعُبُ أَحَدًا .

قال (مختار) وهو يرتب على كتفها فى حنان بالغ :

● إن الحاج على حق يا (نورا) فهذا السبع جسد فقط بلا روح .

هتف (مازن) وهو يتحسس معدته يمينه قائلاً :

● وما فائدة وجود أسد محنط هنا ؟ ..

كان من الأفضل أن يوضع بدلاً منه عترة مشوية أو خروف محشى حتى يلتهمه أصحاب القصر إذا ما غلبهم الجوع مثلى ..

أطلق الحاج (مدبولى) ضحكة ممزوجة بالسعال كعادته قبل أن يقول فى مرج : حسناً حسناً يا (مازن) الغداء سيكون جاهز بعد قليل .

وقبل أن ينبس أحدهم بنبت شفه صاحت (نورا) وهى تتعلق بذراع (مختار) وكل جزء من جسدها يرتعد فى خوف قائله بصوت متقطع : (مختار) .

التفت إليها خطيبتها وسألها دهشه : ماذا هنالك يا (نورا) ؟

أشارت بسبابتها إلى ركن بعيد عن أركان الردهة قائله : إنه ... أنظر .

نظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وشعر بإرتعاده تسرى
فى بدنه فقد كانت تقف فى نهاية الردهة غوريلا ضخمة ساكنه
بلا حركة وقبضتى يديها على صدرها فى وضع يوحي بأنها تدق
بهما عليه وإبتسم (مختار) محاولاً تهدئتها رغم الخوف الذى
سرى فى قلبه قائلاً : لا تخافى يا (نورا) إنه تمثال . . .

قاطع الحاج (مدبولى) بقوله : ليس تمثالاً يا بنى إنها غوريلا
حقيقية ولكنها محنطة أيضاً .

سأله (مازن) فى دهشه : ومن أين حصلت عليها هى
الأخرى يا عمى ؟

أجابه الرجل بقوله : لقد جئت بها من زيارتى لإحدى دول
إفريقيا وكانت على سبيل الهدية من صديق لى هناك .

إبتلع (مختار) ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يسأله :

● يبدو أن حضرتك مغرم بالحيوانات المحنطة .

إبتسم الرجل قبل أن يجيبه بقوله : ليس بالضبط ولكنى مغرم
بالتحف الأثرية والأشياء النادرة الثمينة .

سأله (نورا) بصوت متحشرج : هل يوجد هنا حيوانات
أخرى بهذا الشكل .

أو ما الرجل برأسه قائلاً : بالطبع يا (نورا) فهناك الكثير والكثير من مثل هذه الأشياء وغيرها فأنا قلت لك أهوى جمع التحف النادرة .

قال هذه العبارة ثم إصطحب الأصدقاء الثلاثة إلى حجرة مكتبه وأشار بيده إلى داخل الغرفة قائلاً فى رهو : والآن ...

ما رأيكم ؟

راح (مختار) و (نورا) و (مازن) يتأملون محتويات الغرفة فى دهشة وإنبهار شديدين فقد كان المكان يمتلىء بمجموعة من التماسيح المتراسة فوق الأرض وبعض الثعابين الضخمة وعدد من الغربان والبوم والثعالب والنمور وكلها كانت مُحَنطة بِإِتقان تام وتفوح منها رائحة النفثالين والمواد الحافظة بينما كان فى صدارة الحجرة يوجد مكتب ضخم وخلفه مقعد وتير ، فى حين ثبتت فى الجدار خزانة ضخمة وإلى جوارها بعض الأرفف المتراص فوقها مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القديمة ..

شعرت (نورا) بإرتعاده تسرى فى بدنِها وهى تسأل عم (مازن) قائلة : ما هذا يا عمى .. إتنى أشعر وكأننا داخل متحف للحيوانات المُحَنطة .

ضحك الحاج (مدبولي) قائلاً : لقد قلت لك من قبل أننى
أهوى الأشياء النادرة يا بنيتى .

قال هذه البارة ثم أشار إلى مجموعة الحيوانات والطيور
المُحَنطة مسترداً : ولقد إعتدت على وجود أصدقائى هؤلاء معى
فى حجرة مكتبى .

قال (مختار) : ولكن رائحة المكان توحى بالاختناق نتيجة
المواد الحافظة الموجودة فى هذه الحيوانات والطيور .

قال (مازن) : معك حق يا (مختار) .. إننى أكاد أشعر
بغثيان يمنعنى من تناول أى طعام .

ضحك عمه فى مرح قائلاً : أفهم من ذلك أنك لن تتناول
معنا طعام الغداء يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) على الفور : كلا .. لقد .. لقد كنت أمزح
.. إننى لا يمكننى أن أرفض الطعام أبداً .

ضحك الجميع لهذه العبارة ، وهتفت (نورا) فى جزع : هيا
نغادر هذه الغرفة فوراً فلم أعد أحتمل رؤية هذه الوحوش
المُحَنطة .

قال (مختار) وهو يجذبها إلى الخارج : معك حق يا (نورا)
فالمكان هنا يوحى بالفزع .

وغادر الأربعة حجرة المكتب وعادوا إلى ردهة القصر وقام
الحاج مدبولي بتقديم كل من بالقصر إليهم حيث دلفت (فهيمه)
وهي سيدة قروية تتسم ملامحها بالطيبة والبراءة حاملة صينية عليها
بعض أكواب من مشروب دافئ تناوله الأصدقاء في هدوء وقال
الحاج مدبولي وهو يشير إليها : هذه هي (فهيمه) تعمل في
خدمتي منذ زمن طويل هي وزوجها (صالح) خفير القصر وإبنتهما
الشاب (حسام) وهو يساعد أبيه في عمله .

أوماً (مختار) برأسه محياً فهيمه قائلاً :

● تشرفنا .

هتفت (فهيمه) في مرجح : الشرف لنا يا أستاذ .

قالت هذه العبارة ثم إلتفتت إلى (مازن) قائلة :

● مرحب يا سي (مازن) .. لنا زمن طويل لم ترك فيه .

أجابها (مازن) وهو يتجرع المشروب الدافئ الذي بين

راحتيه : أهلاً يا (فهيمه) .. كيف حالك ؟

اجابته : بخير والحمد لله .

قالت هذه العبارة ثم استأذنت في الإنصراف ، وأمر الحاج مدبولي بإستدعاء البستاني المسئول عن حديقة القصر وهو رجل مُسن أحنى الزمن ظهره وما أن دخل عليهم حتى ألقى التحية وقال عم (مازن) : وهذا عم (عويس) البستاني وهو رجل طيب وأمين .

قال الرجل بصوت داهن : أشكرك يا سيدى على هذا الإطراء .

قال عبارته ثم إستأذن في الإنصراف وهو يتمتم ببعض الأدعية للحاج مدبولي وضيوفه .

وقام عم (مازن) بتقديم سائقه الخاص الأسطى (جابر) وهو شاب فارغ الطول تتسم ملامحه بالجمود والجدية ولا يبتسم إلا نادراً كما قدم لهم أيضاً (مرسى) الطاهى وهو شخص بدين مرح على عكس الأسطى (جابر) تماماً إذ لا تفارق البسمة شفثيه قط .

وقد رحب به (مازن) كثيراً وأمره أن يهتم به في إعداد الوجبات التى يفضلها ..

كما تم التعارف بينهم وبين (بسيونى) السفرجى وهو رجل
جاد تبدو على ملامحه هموم الزمن وكأنه يحمل فى أعماقه
أحزان سحيقة لا نهاية لها وهو متزوج من (هنية) التى تقيم معه
فى نفس القصر وتساعد فى خدمة الحاج (مدبولى) .

ولديها ابنه فى العاشرة من عمرها إسمها (فرحة) .

وفى نهاية هذا التعارف قال الحاج (مدبولى) فى لهجة جادة :
والآن قد حان وقت الغذاء فهيا إلى حجرة الطعام .

وبالطبع كان (مازن) هو أول المتطوعين بإقتحام الغرفة وهو
يهتف فى جذل طفولى :

● عاش الحاج (مدبولى) . . . وعاش طعام الغذاء .

ضحك الجميع لهذه العبارة وإلتفوا حول منضدة الطعام
الفاخرة وراحوا يلتهمون مالد وطاب من الأطعمة وقلب (مختار)
يحدثه أنه سيواجه فى هذا القصر مغامرة مشيرة ورهيبة . . . إلى
أقصى الحدود .



وفى المساء إلتف الأصدقاء الثلاثة (مختار) و (نورا) و (مازن) حول الحاج (مديولى) فى حديقة القصر حيث الهواء المنعش والذي لم يتأثر بالتلوث والعوادم وغيرها من أعداء البيئة وجلس إلى جوارهم مجموعة الخدم العاملين بالقصر (فهيمه) وزوجها (صالح) الخفير ولدهما الشاب (حسان) ، وعم (عويس) البستاني و(جابر) السائق ، و(مرسى) الطاهى و(بسيونى) السفرجى وزوجته (هنيه) وإبنتهما (فرحة) ، وراح عم (مازن) يحدثهم عن ذكرياته ورحلاته المتعددة إلى بلاد أوروبا وأدغال إفريقيا والمغامرات التى واجهها فى تلك الرحلات والأسفار ، بينما راحت (فهيمه) تحدثهم عن كيفية خبز الفطائر الفلاحى والتفنن فى صنعها ، فى حين أخذ عم (مرسى) يتحدث عن أغرب المأكولات التى قام بصنعها أثناء عمله فى مطعم أحد الفنادق الكبرى وأشهى الأطباق التى تعرف عليها فى حياته ...

وبالطبع راح (مازن) يزدرد لعبابه فى نهم وهو يتحسس معدته

ييمينه محاولاً إسكات صوت رقرقة العصافير القابعة فيها وقد منعه الخجل من السؤال عن موعد العشاء .

وأثناء إنهماكهم فى الحديث إلتفت الحاج (مدبولى) إلى (فهيمه) وطلب منها أن تحضر له غليونه من حجرة المكتب ، وما أن سمعت (فهيمه) هذا المطلب حتى إمتقع وجهها وإتسعت عيناها فى فزع قائلة : حجرة المكتب؟ .. ولكنى لا أستطيع أن .

قاطعها الحاج (مدبولى) فى غضب : ماذا دهاك يا امرأة ؟

إبتلعت ريقها الجفاف بصوت مسموع قبل أن تقول بصوت واهن : لا شىء يا سيدى ولكن الساعة تخطت العاشرة مساءً ولا يمكننى دخول هذه الغرفة فى الليل بأى حال من الأحوال .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك ونظر إلى (نورا) التى كانت ملامح وجهها تنم عن حيرة شديدة فى حين تساءل (مازن) فى دهشة : ماذا تقصدين يا (فهيمه) ؟

أجابه عمه على الفور : لا شىء يا (مازن) يبدو أن (فهيمه) تخشى الظلام فأحياناً ينقطع التيار الكهربى فى الليل ويسبح القصر فى ظلام دامس .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى زوجها (صالح) وصاح به فى

لهجة أميرة : إذهب أنت يا (صالح) وإحضر لى غليونى من حجرة المكتب .

شحب وجه (صالح) وقال بعينين زائغتين :

● حسناً يا سيدى .

أنهى عبارته ونهض فى ثققل وسار بخطوات متوجسه ودلف إلى القصر وسادت لحظة من الصمت التام راح الخدم يتبادلون فيها نظرات ذات مغزى تنم عن الخوف الشديد ويعد قليل عاد (صالح) ومعه الغليون وكل جزء من جسده يرتجف ثم إتخذ مجلسه بعد أن ناول الغليون للحاج (مدبولى) الذى أشعله وراح ينفث دخانه فى الهواء ويكمل حديثه عن أسفاره ورحلاته ومغامراته المثيرة . . .

وفى نهاية الحديث أمر الخدم بإعداد طعام العشاء وراحوا يتناولوه جميعاً فى حديقة القصر حيث الهواء الطلق ونسمات الليل .

وبعد إنتهاءهم من الطعام إستأذن الحاج (مدبولى) فى الصعود إلى غرفته بعد أن دل كل من (مختار) و (نورا) و (مازن) على حجراتهم التى سيقضون فيها ليلتهم ، وإنقض السامر وذهب كل فرد من الخدم إلى غرفته الكائنة فى المبنى الخشبي المقام فى الحديقة الملئ بالحجرات الفسيحة التى تضم جميع خدم القصر .

وصعد (مختار) إلى حجرتة بعد أن ألقى على (مازن) و
(نورا) تحية المساء، وتبعه (مازن) الذي كان يشعر بالإمتلاء الشديد
ورغبة عارمة فى النوم خاصة بعد هذه الوليمة الدسمة وبقيت
(نورا) فى ردهة القصر وحيدة تفكر فى كل ما مر بها من أحداث ،
وأثناء شرودها دخلت عليها (فهيمه) وسألتها فى أدب جم :

● هل من خدمة أودها لك قبل ذهابى إلى غرفتى يا سيدتى؟

أشارت لها (نورا) بيدها علامة التفضل قائلة :

● تعالى يا (فهيمه) .. إجلسى معى قليلاً فأنا لا أشعر
بالنعاس وفى حاجة إلى من تؤنس وحدتى .

بدا على (فهيمه) الارتباك والتوتر وراحت تتلفت حولها فى
حالة هستيرية قبل أن تقول بصوت يرتجف : ولكننى لا أستطيع
يا سيدتى فأنا ...

قاطعتها (نورا) فى إنفعال : أنتِ ماذا ؟

قالت (فهيمه) بصوت خافت وعيناها رائغتان يميناً ويساراً :
فأنا لا أستطيع المكوث فى القصر فى الليل أبداً .

نهضت (نورا) واتجهت فى خطوات سريعة متلاحقة نحو

(فهيمه) وجذبتها من ذراعها قائلة : هيا تعالى إجلسى معى قليلاً
واحك لى .

تقدمت (فهيمه) معها فى حذر وجلست على الأرض إلى جوارها
وجبهتها تتفصد عرقاً وسادت لحظة من الصمت قطعتها (نورا)
بسؤالها : والآن إحك لى لماذا لاتستطيعن البقاء فى القصر فى الليل ؟
إبتلعت (فهيمه) ريقها الجفاف بصعوبة قبل أن تقول فى
توجس : فى الحقيقة ياسيدتى كلنا نخشى دخول القصر فى الليل .

قطبت (نورا) حاجبيها فى شك متساءله :

● كلكم ؟ كلكم من ؟

أجابتها (فهيمه) : كل الخدم الموجودين هنا وجميع العاملين
بالمزرعة أيضاً .

سألها (نورا) فى دهشة : ولماذا يخشى الجميع دخول القصر ليلاً ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجيبها فى تردد :

● أخشى أن أقصى عليك ما أعرفه فيغضب منى الحاج

(مدبولى) فقد نبه علينا قبل قدومكم من إفشاء سر القصر على

أحد منكم وذكر لنا أن من يفعل ذلك سيكون عقابه الطرد .

رقت (نورا) على كتفها وهي تقول في ود بالغ :

● لا تخشى شيئاً يا (فهيمه) وأعدك أن الحاج لن يعرف كلمة واحدة مما ستقصيه على .

سادت عدة دقائق من الصمت نكست فيها (فهيمه) رأسها قبل أن تقول في تردد : كما أخشى عليك من الفرع عند سماعك ذلك السر الرهيب .

بدا الضيق على وجه (نورا) وقد بدأت تشعر بالملل من أسلوب (فهيمه) المتردد وكادت تهتم بمغادرة المكان معلنه عن تنازلها في معرفة ذلك السر ولكنها تماكنت أعصابها وقالت بهدوء مُصطنع بعد أن رست على ثغرها إنسامة صافية : لا تقلق بشأنى فأنا صحيقة ومعتادة على مواجهة المواقف الصعبة كما أننى لا أهاب شيئاً .

أو مات (فهيمه) برأسها ويذا على ملامحها علامات الإرتياح بعد أن أعطتها (نورا) الأمان ثم قالت : حسناً يا سيدتى سوف أقصى عليك كل شىء .

قالت هذه العبارة وراحت تقصى عليها ذلك السر الرهيب الذى يحول بينها وبين دخول القصر فى الليل وكان سرّاً رهيباً بحق ومفزعاً إلى أقصى الحدود .



همسات فى الليل !!

٣

فى هذه الأثناء وفى إحدى الحجرات الخشبية فى حديقة القصر جلس (بسيونى) السفرجى مع زوجته (هنيه) يتجاذبان أطراف الحديث الذى بدأه هو بقوله وهو يطل على إبتته (فرحه) التى راحت فى نوم عميق : لقد نامت (فرحه)

قالت (هنيه) : هذا أفضل حتى نستطيع التحدث بحرية دون أن نثير الذعر فى قلبها ... إن ما يحدث هنا لا يحتمل إطلاقاً .
قال (بسيونى) : معك حق يا (هنيه) إننا لم يعد لنا بقاء فى هذا القصر أكثر من ذلك .

قال زوجته : ولكن إلى أين نذهب يا (بسيونى) ؟
أجابها زوجها بقوله : بلاد الله واسعة يا (هنيه) وأى مكان آخر سيكون أفضل من العذاب الذى نتعرض له كل لحظة .
قالت (هنيه) : ولكن ماذا سنقول للحاج (مدبولى) ؟ أجابها زوجها فى تلعثم : هه ... أ ... أى شيء سنقوله له أى حُجة .

سألته فى لهفه مثل ماذا ؟

قال (بسيونى) : لم أهتم إلى فكرة الآن ولكنى سأجد مبرر مقبول حتماً .

راحت زوجته تتلفت حولها قبل أن تسأله فى توتر : وماذا عن الـ ..

أسرع بوضع راحته على فمها قائلاً : صه .. أصمتى .. لا تنفوهى بهذا قط

سرت إرتعاده فى بدن (هينه) وهى تردد : حسناً حسناً ... لن أتحدث فى هذا الأمر أبداً .

قالت هذه العبارة ثم إقتربت منه مستطردة :

● والآن هيا نستسلم للنوم قبل أن تستيقظ (فرحه) على أصواتنا .

وأوى كلا منهما إلى فراشه فى صمت تام لم يقطعه سوى صوت نقيق الضفادع وصرصور الحقل وبعض حشرات الليل الأخرى .



راح (عويس) البستانى يغط فى نوم عميق عندما سمع صوت

دقات على باب حجرته الخشبية فاستيقظ مفزوعاً وهب من فراشه
واتجه في خطوات سريعة نحو الباب وفتحه وما أن رأى الطارق
حتى هتف في دهشه :

● مرسى ؟

أراحه (مرسى) الطاهى برفق وهم بدخول الحجرة قائلاً : ما
الذى أفزعك إلى هذا الحد يا (عويس) ؟

أجابه (عويس) وهو يغلق باب الحجرة خلف مرسى الذى
إتخذ مقعداً بالقرب من الباب وتهالك فوقه : لأنك لست معتاداً
على زيارتى وفى هذه الساعة المتأخرة بالتحديد .

قال (مرسى) : دعك من هذه الكلمات التى لا طائل من
ورائها .

قال هذه العبارة ثم إستطرد قائلاً :

● لم تخبرنى برأيك بعد .

إمتقع وجه (عويس) وهو يقول : رأى ؟

أوماً (مرسى) برأسه قائلاً : نعم ... رأيك فى المشكلة التى
وقعنا فيها .

أجابة (عويس) بقوله : إنها مشكلتك وحدك فأنا لاشأن لى بها .

إتسعت عينا (مرسى) فى غضب قبل أن يقول :

● إذا كنت تنوى الفرار من المسئولية فأنت واهم .

تبدلت ملامح (عويس) وصار أشبه بوحش كاسر وهتف قائلاً :

يجب أن تعلم جيداً أنتى لا أخضع لأى تهديدات من أى نوع .

نهض (مرسى) وصاح فى صراحه : فليكن تهديداً وإذا

حاولت المراوغة ستندم يا (عويس) .

قال هذه العبارة ثم استطرد فى ثورة :

● أمامك يومان إما أن تجد حلاً وإلا .. قطع عبارته ثم

إستدار منصرفاً وصفق الباب خلفه بقوة شديدة مخلفاً ورائه

صوت الرعد .



وقف (حسان) إين (صالح) و (فهيمة) أمام (جابر) السائق

الذى راح ينفث دخان سيجارته فى الهواء قائلاً : ما رأيك يا

(حسان) .

بدا على (حسان) الارتباك وهو يقول : إني خائف يا (جابر) .

أمسك (جابر) بكتفي (حسان) قائلاً :

● لقد كبرت الآن وصرت شاباً يافعاً فانت رجل يا (حسان) ولست طفلاً .

قال (حسان) في توتر : ولكن ما تطلبه مني يا (جابر) صعب .. بل مستحيل .

صاح (جابر) قائلاً : لا يوجد شيء اسمه مستحيل يا (حسان) سادت لحظة من الصمت قطعها (حسان) بقوله :

● فليكن ... ولكن كيف ستفد هذه الخطة ؟

إتسم (جابر) قائلاً : سوف أشرح لك كل شيء .

قال هذه العبارة واح يقص على (حسان) تفاصيل العملية التي سيقومان بها .



مغامرة مثيرة !!

٤

استلقى (مختار) على فراشه وراح يفكر فيما مر به من أحداث طيلة اليوم ... الحاج (مدبولي) عم مازن وقصره الفسيح المليء بالتحف والأنتيكات والأثریات النادرة ، ووحوشه المحنطة المرعبة ، وحجرة مكتبه المقبضة ، وذلك الجو المعبق بالسغموض ، وخدم القصر وتوترهم عندما طلب الحاج من (فهيمه) وزوجها إحضار الغليون من حجرة المكتب ، والفرع المرتسم على وجه (صالح) وهو يدلف إلى القصر لإحضار المطلوب ، كان يشعر أن هناك سر غامض يحيا بين جوانب هذا المكان العتيق ولكنه لم يدر ما هو بالتحديد ... كانت الأفكار تتلاحق في رأسه والتساؤلات تلح في إصرار دون أن يجد لها إجابة شافية .

وأثناء إنهماكه في التفكير سمع أصواتاً أسفل النافذة ، نظر إلى الساعة المثبتة على جدار الغرفة كانت تشير إلى الحادية عشر والنصف مساءً وراح يتساءل محدثاً نفسه :

● ترى لمن هذه الأصوات فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

ونهمض من فراشه وسار بخطوات سريعة نحو النافذة وفتح زجاجها وأطل منها فرأى شخصين يقفا فى حديقة القصر ويتحدثان، لم يتبين (مختار) ملامح أى منهما بسبب الظلام الدامس الذى يغلف الحديقة ، كان صوت الرجلين عالياً لذا فقد ميزه (مختار) بسهولة واستمع إلى حديثهما الدائر والذى كان كالاتى :

● لقد ارتكبت خطأ فادحاً قد يدفعنا إلى الهلاك .

● إننى لم أفعل ما يستحق كل هذا التأنيب .

● هذا هو رأيك أنت . . ترى ماذا سيكون رأى الزعيم ؟

● وهل ستخبره بما حدث ؟

● بالتأكيد .

● أرجوك لا تفعل وإعطينى فرصة أخرى .

● مستحيل .

كان (مختار) يراقب الرجلين باهتمام شديد وفجأة كفا عن الحديث وساد الصمت التام بضع لحظات قبل أن يرفع أحدهما رأسه لأعلى محدثاً زميله بقوله :

● أشعر أن هناك من يراقبنا .

وعندما سمع (مختار) هذه العبارة إبتعد عن النافذة قليلاً
ورفع الثانى رأسه هو الآخر قائلاً :

● قلت لك أكثر من مرة لا تتحدث بصوت عالى فهذا قد
يلفت نظر الآخرين .

راح (مختار) يرقبهما من خلف زجاج النافذة دون أن يشعر
وقال الأول وهو يخرج سلاحاً من جيب سترته :

● على كلٍ إذا ثبت أن هناك من إستمع إلى حديثنا فرصة
كأتم للصوت ستجعله يصمت إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم راح يدور برأسه المرفوع فى المكان باحثاً
عن الشخص الذى يسمع إليهما دون أن يلحظ شيئاً فعاد يقول
لزميله فى هدوء : يبدو أننى توهمت ذلك . . هيا نبتعد عن هنا .

وافق الثانى بإيمائه من رأسه وإبتعد الاثنان فى صمت وقرر
(مختار) أن يكشف سر هذين الرجلين ففتح النافذة مرة أخرى
ومد ذراعيه نحو غصن الشجرة الضخمة التى تطل على حجرته
وتشبث بها بقوة داعياً المولى عز وجل أن يتحمل فرع الشجرة ثقله

دون أن يهوى به إلى أسفل ، وفي خِفه ومهارة شديدة هبط من الشجرة إلى أرض الحديقة في سلام وراح يستبج الرجلين في حذر وتوجس ..

كانا يسيران في حديقة القصر دون أن ينبس أحدهما بنبت شفه ، وتعمد (مختار) أن يختفى خلف كل شجرة يقابلها حتى لا يكشف أحدهما أمره ..

ونخرج الرجلان من القصر وسارا في الطريق الزراعى و (مختار) يتبعهما كظلّهما دون أن يتبّه أحدهما لوجوده ، وفجأة توقف الرجلان عن السير وتلفت أحدهما حوله قائلاً : ما زلت أشعر أننا مراقبان

قال الثانى . وأنا أيضاً .

إختفى (مختار) خلف شجرة ضخمة وحاول أن يكتّم أنفاسه حتى لا يسمعها الرجلين وفي حرص وحذر شديدين راح يتفرس ملامحهما ولكن الظلام الدامس أحال بينه وبين هذه المهمة العسيرة خاصة وأن الليلة لم تكن مقمرة .

وسمع صوت الرجل الأول يقول فى حدة :

● لقد لمحت شخصاً ما يتحرك خلف هذه الشجرة .

ونبض قلب (مختار) بشدة وكاد يسقط من بين ضلوعه عندما
أخرج الرجل سلاحه وإتجه نحوه فى خطوات متلاحقة والشر
يتطاير من كل ذره فى جسده .

وأدرك (مختار) أنها النهاية المحتومة .



دلف (مازن) إلى حجرتة وإستبدل ثيابه ثم إستلقى على
الفراش وأرخى جفنيه إستعداداً لنوم هادىء ينعم به بعد مشقة
رحلة السفر التى أرهقته كثيراً .

وبدا صديقنا فى النعاس ، وفجأة شعر بشيء أملس وبارد
كالثلج يزحف على جسده فهب من نومه مدعوراً وغادر الفراش
فى خطوات سريعة متوترة وضغط بإصبعه على زر الكهرياء
فأضيئت الحجرة بنور قوى وراح بطلنا يحمق فى ذلك الشيء
الذى إحتك به وإتسعت عيناه فى فزع وشهق فى خوف وارتعدت
فرائصه بشدة .

فقد كان ما يراه أمامه مرعباً بحق ، إذ كان يزحف على
الفراش ثعبان ضخمة راح يتلوى بصورة حلزونية فاتحاً فمه فى
شراسه ولسانه المشق يخرج منه ويدخل فى تتابع مستمر . .

وشعر (مازن) أن جسده كله ينتفض وتصيب العرق الغزير
من جبهته وراح يبحث عن أى شىء يقتل به ذلك الثعبان الرهيب
وأخيراً إهتدى إلى مزهزية ضخمة موضوعه فى أحد أركان الغرفة
فالتقطها وحملها بين ذراعيه وهوى بها على رأس الثعبان الذى
انتفض بشدة قبل أن يسقط صريعاً ووقف (مازن) يتأمله بأنفاس
لاهته وهو غير مصدق أنه نجا من الموت بأعجوبة وراح يتساءل من
أعماقه : ترى ما الذى جاء بهذا الثعبان الضخم إلى هنا ؟

وظل السؤال حائراً بلا إجابة .



حجرة الرعب !!

٥

راحت (فهيمه) تقص على (نورا) حكايتها قائلة : يجب أن تعلمي يا سيدتي أن هذا القصر مسكون .

قطبت (نورا) حاجبيها في إستنكار قائلة : مسكون !؟

أومأت (فهيمه) برأسها علامة الإيجاب وقالت وهي تتلفت حولها في فزع : نعم .. مسكون .. فهو ملىء بالأشباح والأرواح الشريرة .

عقدت (نورا) ساعديها أمامها دون أن تنبس بنبت شفه فأردفت (فهيمه) تقول : والأشباح تسكن حجرة المكتب بالتحديد .

سألتها (نورا) في دهشه : ولماذا حجرة المكتب بالتحديد ؟

صمتت (فهيمه) قليلاً قبل أن تجيبها : لست أدري ولكن كل ما أعرفه أنه عندما تغرب الشمس ويأتى الليل تبدأ الأشباح في الظهور في هذه الغرفة وتصدر أصواتاً مفرعة وطرقات رهيبه وتظل الأنوار تتوهج وتطفئ في الحجرة بصورة متتابعة .

سألتها (نورا) فى إهتمام : وهل حاول أحدكم التأكد من قصة الأشباح هذه ؟

بدا على (فهيمه) الرعب وهى تتذكر الأحداث التى تقصها على (نورا) قائلة : منذ عدة سنوات دلف (بسيونى) السفرجى إلى حجرة المكتب لإحضار شيئاً للحاج (مدبولى) من الغرفة وكانت الساعة قد تجاوزت العاشرة مساءً وكم كانت دهشته وفزعة حين رأى الأشباح والأرواح الشريرة تجوب فى الحجرة مصدرة أصواتاً مفزعة وصرخات تبث الرعب فى قلب أشجع الشجعان .

هزت (نورا) رأسها قائلة : هل هذا معقول ؟

هتفت (فهيمه) : نعم .. هذا ما حدث .

سألتها (نورا) : وماذا كان موقف الحاج (مدبولى) صاحب القصر ؟

أجابتها (فهيمه) بقولها : لقد هرع (بسيونى) إلى الحاج (مدبولى) وهو يصرخ فى حالة هستيرية وقص عليه ما رآه وأسرع الحاج مع (بسيونى) السفرجى نحو غرفة المكتب ولكنهما لم يجدا شيئاً غير عادى فقد كان الهدوء يخيم على المكان .

سألتها (نورا) فى لهفة : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابتها (فهيمه) : راح (بسيونى) يقسم للحاج (مدبولى) أن ما رآه كان حقيقة ولكن الحاج إتهمه بالجنون .

إعتدلت (نورا) فى جلستها وراحت تستمع إلى (فهيمه) التى إستطردت تقول : ولكن (بسيونى) أشاع ما رآه على جميع العاملين بالقصر وفى المزرعة بأكملها والبعض صدق ما ذكره أما البعض الآخر فلم يعبأ بما قال .

سادت لحظة من الصمت قطعتها (فهيمه) بقولها : وبعد هذا الحادث سادت حاله من الحذر والتوجس من الإقتراب من حجرة المكتب وذات ليلة إستيقظت على صوت صياح (مرسى) الطاهسى وأسرعنا جميعاً نحو مصدر الصوت فوجدنا (مرسى) يقف إلى جوار حجرة المكتب وعلى وجهه أقسى علامات الذعر والهلع والتفقنا حوله وسألناه عما حدث فأجاب بصوت متقطع قائلاً :

● كنت أسير فى ردهة القصر عندما سمعت بعض الأصوات صادرة من حجرة المكتب وعندما إتجهت نحوها شاهدت أضواءاً تتلألأ من خلف زجاج الباب وعندما فتحته شاهدت مجموعة من

الأشباح والأرواح الشريرة كادت تنقض على لولا أننى أسرعت
بمغادرة المكان .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مطت (فهيمة) شفيتها قبل أن تقول : لا شيء فعندما دخلنا
إلى غرفة المكتب لم نجد شيئاً غير عادى وكاد (مرسى) أن يصاب
بالجنون حيث أكد لنا جميعاً أن ما رآه كان حقيقة وليس وهماً .

سألتها (نورا) : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت (فهيمة) وهى ترتجف وتتلفت حولها فى ذعر :

● ومنذ ذلك اليوم قررنا أن نبيت جميعاً خارج القصر
واستجاب الحاج (مدبولى) لمطلبنا وقام ببناء مبنى خشبى ملئ
بالحجرات الفسيحة التى ضمت جميع العاملين هنا .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول :

● وتكررت مثل هذه الحوادث التى أكدت لنا جميعاً أن
القصر تسكنه الأشباح وتتخذ من حجرة المكتب ملاذاً لها وهذا
هو سر الرعب الذى يجتاح أياً منا عندما يطلب منه الحاج
(مدبولى) دخول القصر فى الليل وخاصة حجرة المكتب .

إبتسمت (نورا) وربت على كتف (فهيمه) قبل أن تقول : لا عليك يا (فهيمه) ربما توهم (بسيونى) و(مرسى) قصة الأشباح هذه و

قاطعتها (فهيمه) فى إصرار قائلة : لا يا سيدتى إن جميع من بالقصر يسمعون أصوات الأشباح وضحكاتهم المفزعة والمرعبة كل ليلة تقريباً دون أن يجرؤ أحد على الإقتراب من القصر .

رفعت (نورا) كتفها قائلة : ربما . . . وعلى كل سوف أؤكد من قصة الأشباح هذه بنفسى .

بدا على (فهيمه) الفزع وهى تقول لها : أرجوك يا ست (نورا) لا تخبرى أحد بما قصصته عليك .

أومات (نورا) برأسها قائلة : إطمئنى يا فهيمه . . . إطمئنى .

قالت هذه العبارة ثم سمحت لها بالإنصراف وجلست وحدها تفكر فى حديث (فهيمه) العجيب وهى فى غاية الدهشة والحيرة ، نظرت فى الساعة المثبتة على الجدار المواجه لها . . كانت تشير إلى الثانية عشرة والنصف مساءً . .

● حان الوقت لأصعد إلى غرفتى وأنعم بقسط من الراحة .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وهمت بالنهوض وعيناها
توشكان على الإستسلام للنعاس ، وفجأة سمعت صوتاً عجبياً ..
صوتاً شق سكون الليل وصمت المكان .. صوتاً أشبه بزمجرة
وحش جائع ... إنتفض جسدها الرقيق فى عنف ونبض قلبها
بشدة وإبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع وهى تتلفت حولها فى
توتر مرده : ترى ما هذا الصوت العجيب .

قالت هذه العبارة ثم أرهفت السمع مرة أخرى ولكنها لم
تسمع أى شىء ...

● أوهام .. من المؤكد أنها أوهام .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها ونهضت من مقعدها
وسارت بخطوات متلاحقة وتأهبت لصعود درجات السلم لتصل
إلى حجرتها ولكنها قبل أن تقدم على ذلك سمعت الصوت مرة
أخرى ، وكان فى هذه المرة أشد وأكثر عنفاً ...

إنتفض جسدها مرة أخرى وتصيب العرق من جبهتها وإلتفتت
إلى مصدر الصوت وقلبها ينبض بعنف .. فقد كان الصوت
صادراً من مكان رهيب ومخيف .. من حجرة المكتب .



الصندوق الغامض !!

٦

إرتعدت فرائص (مختار) وهو يسمع صوت خطوات الرجل المتلاحقة وهو يتقدم نحوه ، شاهراً سلاحه أمامه وأدرك أنها نهايته المحتومة ..

وقبل أن يصل الرجل إلى الشجرة التي يختفى (مختار) خلفها صاح الرجل الثانى بأعلى صوته قائلاً :

● عد بسرعة .

توقف الرجل .. وإلتفت خلفه متساءلاً : ماذا حدث ؟

أجابه الثانى وهو يشير بسباته إلى الأفق :

● أنظر .. هناك أضواء كشافات إحدى السيارات تقترب منا .

قال الأول : يبدو أن الزعيم وصل .

قال هذه العبارة ثم أردف وهو يجذب زميله من ذراعه : هيا

نستقبله بسرعة .

وإبتعد الإثنان فى خطوات متلاحقة بينما إبتلع (مختار) ريقه الجاف وهو يتمم بحمد الله عز وجل على نجاته وراح يتابع ببصره الرجلين وهما يتعدان محدثاً نفسه بقوله : لا بد أن أتبعهما .. لا بد .

قال هذه العبارة وإنطلق خلف الرجلين فى حيلة وحذر شديدين حتى وصلا إلى الطريق الرئيسى وإختفى (مختار) خلف مبنى قديم متهالك وراح يراقب الموقف فى هدوء تام ..

وفجأة إقتربت السيارة منهما وهبط منها شخص طويل القامة نحيلها لم يتبين (مختار) ملامحه جيداً فى الظلام ودار بين الثلاثة حوار طويل لم يفسر منه سوى كلمات معدودة عجز عن فهم معناها .

وبعد قليل ركب الرجل النحيل والذى يطلقان عليه الزعيم سيارته وإنطلق بها بينما إبتعد الرجلان فى سرعة شديدة وقرر (مختار) أن يكمل مراقبته لهما فإنطلق خلفهما دون أن يلحظ ذلك ..

كان الرجلان يسيران بسرعة شديدة ولكن (مختار) لحق بهما فى مهارة وساعده على ذلك جسده الرياضى ورشاقتة المعهودة ، وبعد مسيرة طويلة وصل الرجلان إلى مكان مهجور ملئ

بالمخلفات القديمة والقمامة وراحا يتلفتان حولهما فى حذر
وتوجس قبل أن يقول الأول لزميله بصوت غليظ النبرات : هل
أنت مستعد ؟

أجابه الثانى بقوله : نعم .

قال هذه العبارة ثم إتجه فى خطوات سريعة نحو أحد الأركان
ولالتقط من الأرض فأساً صغيراً وعاد إلى حيث يقف زميله وراح
يحفر الأرض بالفأس ثم أخرج منها صندوقاً صغيراً ناوله لزميله ثم
ألقى بالفأس بعيداً بعد أن قام بردم الحفرة مرة أخرى وإبتعد الإثنان
وإختفى كلا منهما فى الظلام وسط دهشة (مختار) وحيرته ..

وحاول صديقنا أن يتبعهما ولكنه فوجئ بنفس السيارة التى
هبط منها زعيمهما تتوقف بالقرب منهما وركبا فيها ثم إنطلقت
بهما فى سرعة شديدة ، ولم يكن أمام (مختار) إلا أن يعود مرة
أخرى إلى القصر وفى رأسه عشرات التساؤلات التى لم يجد لها
إجابة شافية ..

ووصل إلى القصر ، كان السكون يخيم على أرجاء المكان
وسلك السلم الجانبى وصعد إلى حجراته فى هدوء حتى لا يلحظ
أحد غيابه أو خروجه من القصر فى تلك الساعة المتأخرة من الليل
وإستلقى على فراشه وهو يفكر فى أمر هذين الرجلين وزعيمهما .

● ترى من هما ؟ وعن أى شىء يتحدثان ؟

● وما سر ذلك الصندوق الذى إنتزعاه من باطن الأرض فى تلك المنطقة المهجورة ؟

هكذا راح (مختار) يحدث نفسه فى حيرة ، وقرر أن يتسلم للنوم فى هدوء وهو مدرك تماماً أن الكوايس المفزعة ستظل تطارده طوال الليل .



ظل (مازن) ساهراً طوال الليل دون أن يغمض له جفن وجلس فوق مقعد ضخم بجوار الفراش يتأمل ذلك الثعبان الصريع الملقى أمامه ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف ويتصعب العرق الغزير من جبهته كلما تذكر ذلك الثعبان وهو يزحف فوق جسده فى هدوء ..

شعر (مازن) بقشعريره تسرى فى بدنه وهو يتخيل ذلك الثعبان وهو يغرس ناييه فى جسده المكتنز تاركاً سمه الزعاف يسرى فى عروقه ليهلكه بلا رحمه ..

وأثناء شروده شعر بطرقات خفيفه تبعث من دولاب الملابس وانتفض فى عنف وهو يحدث نفسه قائلاً : يا إلهى ...

ترى هل هناك ثعابين أخرى تختبئ داخل الدولاب ؟

قال هذه العبارة ثم نهض من مقعده وتقدم بخطوات حذرة متوجسة نحو الدولاب وكل جزء من جسده يرتعد من هول الموقف وفي بطنه شديد مديده ليفتح إحدى دفتيه وما أن فعل حتى شعر بشيء ما في حجم قبضة اليد يلقي في وجهه مصدراً صرخه خاطفه وشعر (مازن) أن قلبه يكاد يتوقف عن النبض ..
تمام التوقف .



الأشباح !!

٧

ارتعد جسد (نورا) وهى تسمع صوت الزمجرة المخيفة الصادرة من حجرة المكتب وتعالّت أصوات نبضات قلبها المتلاحقة وإبتلعت ريقها الجاف بصوت مسموع ووقفت برهة لترهف السمع عليها تكتشف سر تلك الأصوات الرهيبة وفجأة هدأ كل شيء وساد الصمت التام أرجاء القصر وشعرت (نورا) بالدهشة العارمة التى راحت تلتهمها بشدة وراحت تحدث نفسها قائلة : ترى هل ما سمعته كان وهماً نسجته قصة (فهيمه) المفزعة أم حقيقة ؟

أنهت عبارتها وإتجهت بخطوات حذرة نحو حجرة المكتب ووقفت أمام الباب وأرهفت السمع مرة أخرى ولكنها لم تسمع أى شيء غير عادى ، وفى هدوء وبطء شديدتين مدت يدها نحو مقبض الباب وفوجئت أن الباب مغلق تماماً ووقفت لحظات تفكر ترى ما سر تلك الأصوات ؟ وهل يوجد أحد خلف الباب المغلق؟ وما سر تلك الأشباح المرعبة التى حدثتها عنها فهيمه ؟

وقبل أن تسترسل (نورا) فى تساؤلاتها رأت ما أفرعها وجعل
الدم يتجمد فى عروقها .

فقد لمحت أضواءاً متألأه تومض وتنطفئ من خلف زجاج
الباب السميك والذي لا يسمح برؤية ما خلفه وشعرت (نورا)
بالفزع خاصة عندما عادت أصوات الزمجرة بصورة أكثر شراسة
ووحشية أتبعتها صوت ضحكات هستيرية مخيفة إرتجف معها قلبها .
بين ضلوعها ..

وسمعت أصوات صرخات طيور جارحه وحيوانات مفترسة
وارتعدت فرائص (نورا) بشدة خاصة عندما بدأت تسمع صوت
طرقات بالداخل وفجأة صمت كل شئ وساد الهدوء التام أرجاء
القصر بأكمله ...

وكادت تجن وتفقد عقلها إلى الأبد وقررت أن تبتعد عن تلك
الحجرة وتصعد إلى غرفتها لتقضى ليلتها وهى متأكدة من أنه لن
تغمض لها جفن أبداً بعدما مر بها من أحداث ...

وقبل أن تبتعد حدث شئ رهيب .. بل آخر شئ يمكن أن
تتوقعه .. لقد إنفتح باب غرفة المكتب .. إنفتح فجأة وفى لمح
البصر ..

تراجعت (نورا) كالمذعورة وهى تتأمل الباب الذى يُفتح وحده
بيطء حتى انفتح عن آخره وتقدمت بخطوات حذرة متوجسة نحو
الداخل وراحت تتأمل الحجرة فى قلق وتوتر وبالدّهشتها حينما لم
تلحظ شيئاً غير عادى فى الغرفة . . .

كان كل شىء يبدو طبيعياً وهادئاً إلى أقصى حد ، التماسيح
المتراصة فوق الأرض والشعابين الضخمة والغريبان والبوم والشعالب
والنمور المخططة بإتقان تام ورائحة النفطالين والمواد الحافظة
والمكتب الأنيق الذى يتصدر الحجرة والمقعد السوتير والخزانة
الضخمة المثبتة فى الجدار والأرفف المتراص فوقها مجموعة كبيرة
من الكتب والمراجع القديمة . . .

كل شىء هادىء وطبيعى . . . ولكن ما سر تلك الأصوات
والأضواء التى لاحظتها وسمعتها منذ قليل ؟

وكيف فُتح الباب وحده دون أن يكون هناك أحد بالغرفة ؟
هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وهى ترتجف بشدة دون أن
تجد جواباً واحداً عن أسئلتها المتلاحقة .

وقبل أن تسرسل فى تساؤلاتها حدث ما أفرعها وجعل الدم يتجمد
فى عرونها . . وكانت مفاجأة . . مفاجأة مذهلة بكل المقاييس .

تراجع (مازن) فى زعر لىفادى ذلك الشىء الأسود الذى
ألقى فى وجهه وإرتجفت أوصاله بشدة ووقف يتأمله وهو يفر
على الأرض من أمامه .

كان فأر فى حجم قبضة اليد ولكن كان لونه فى لون الليل
الحالك مما أشعر صديقنا بالإنقباض وهو يتابعه ببصره وهو يختفى
فى أحد الأركان ..

وفى حرص وحذر شديدین أطل (مازن) برأسه داخل
الدولاب ليتأكد من عدم وجود فئران أخرى أو ثعابين أو حتى
وحش كاسر يخرج له من أى ركن فى الحجرة معلناً عن نفسه ..

وفجأة وقبل أن يقدم على عمل أى شىء إنقطع التيار
الكهربى وعزقت الغرفة فى ظلام دامس ..

وشعر (مازن) بالرهبة خاصة مع وجود ذلك الفأر الأسود
يتجول فى المكان وجثة الثعبان الرهيب تستقر على الأرض وهو لا
يدرى هل هناك زوار آخريين يقضون ليلتهم معه أم لا ؟

إقترب من النافذة ونظر من خلف زجاجها وشعر بالدهشة
العارمة تجتاحه حيث كانت حديقة القصر بها بعض الأضواء
الخافتة المنبعثة من الأكشاك الخشبية المقامة هناك والتى يسكنها
العاملون هنا ..

فالتيار الكهربى منقطع من حجرتى أنا فقط إذن .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه فى حيرة ، وفى قلق شديد حاول يفتح رجاج النافذة حاول أن يفتحه ولكنه لم يفتح ..
حولة مرة ثانية وثالثة ورابعة .. ولكن دون جدوى ..

وشعر أن الزجاج مغلق بطريقة لا تسمح بفتحه أبداً ..

إرتعدت فرائصه بشدة وراح جسده الممتلىء يهتز بشدة من
فرط الإرتجاف وهو يحاول فى يأس فتح رجاج النافذة للمرة
الأخيرة دون أن يفلح فى ذلك ..

وفى سرعة شديدة إتجه نحو باب الغرفة ليفر منها ومد يده إلى
المقبض لفتح الباب ولكنه إكتشف أن الباب مغلق تماماً .

● إننى لم أغلق الباب بالمفتاح .

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه وهو يحاول بكل قوته فتح
باب الغرفة دون جدوى وإكتشف صديقنا أن الباب مغلق من
الخارج وليس من الداخل ..

راح يطرق براحتيه على الباب فى قوة دون أن يجيبه أحد ..

وأثناء ذلك سمع أصواتاً غريبة فى الحجرة وإرتعد فى خوف وراح
يدق على الباب بكلا راحتيه وشعر أنه فى كابوس ... كابوس رهيب



المفاجأة !!

٨

شهقت (نورا) فى فزع وإتسعت عيناها فى ذعر وهى تتأمل ذلك
المشهد الرهيب الذى يحدث أمامها فقد بدأت بعض الحيوانات
المحنطة الموجودة فى حجرة المكتب تطلق بعض أصوات الزمجرة
المخيفة وراح بعضها يحرك رأسه فى بطء ، ونبض قلب (نورا)
بشدة وعنف وشعرت أن الدماء تتجمع فى رأسها فى سرعة شديدة
وأحست بالإختناق من هول المفاجأة ومادت بها الأرض وسقطت
مغشياً عليها بعد أن أطلقت صيحة فزع شقت سكون تلك الليلة
المرعبة .



راح (مازن) يدق بقبضتيه على الباب المغلق وهو يصيح فى
فزع وشعر وكأنه فى كابوس رهيب خاصة وأن التيار الكهربى
منقطع عن حجراته وفجأة سمع صوتاً غريباً فى الحجرة وسرت
إرتعاده فى بدنه ، وفجأة عاد التيار الكهربى وشمل الحجرة نوراً
قوياً ، وإلتفت إلى مصدر الصوت فوجد مجموعة من الفئران

تلتف حول الثعبان الصريع وراحت تتشممه في فضول مصدره
بعض الأصوات التي تشبه الصراخ ، وقبل أن يقدم على عمل أى
شئ، إنفتح باب الغرفة ودلف منه عمه الحاج (مدبولى) وعلى
وجهه علامات القلق والتوتر وهو يسأله : ماذا هنالك يا ولدى ؟
لقد إستيقظت على صوت دقاتك على باب غرفتك .

أشار (مازن) إلى الثعبان الملقى على الأرض وحيداً بلا حراك
بعد أن فرت الفئران كلها قائلاً :

● أنظر يا عمى . . لقد قتلت ثعباناً كاد يفتك بى وانقطع
التيار الكهربى عن حجرتى ولم استطع فتح الباب و . . .

قاطعہ الحاج مدبولى بقوله : معك حق يا (مازن) لقد كان
الباب مغلقاً من الخارج بالفعل ولكن هناك سر يجب أن تعلمه
و . . .

قال (مازن) فى توتر : كما عثرت على مجموعة من الفئران
المخيفة تختفى داخل دولا ب ملابسى .

أمسك عمه ذقنه براحتة مفكراً قبل أن يقول :

● ترى من الذى يفعل كل هذا ؟

من جاء بالشعبان والفئران ؟

أجابه (مازن) بقوله : من المؤكد أن هناك شخص ما يحاول
بث الذعر فى قلبى ولكن ما السبب ؟

أجابه عمه وهو يرتب على كتفه : لا عليك يا بنى .. لا
عليك .. سوف أشرح لك سبب بعض الغموض الذى أفزعك .

وقبل أن يضيف أحدهما كلمة واحدة سمعا صوت إستغاثه
(نورا) من الطابق الأرضى فهرعا سوياً إلى مصدر الصرخة ..

هبط (مازن) وعمه إلى الطابق الأرضى ليجدا (نورا) ساقطه
على الأرض فاقدة الوعي وباب حجرة المكتب مفتوحاً أمامه وكل
شئ داخل الغرفة يتسم بالهدوء التام ، حاول (مازن) أن يفيق
(نورا) التى كانت مغشياً عليها بينما وقف الحاج (مدبولى)
مذهولاً لما يحدث فى حين هبط (مختار) من حجراته فى خطوات
سريعة متلاحقة وراح يربت على وجتى خطيبته فى رفق قائلاً :
نورا .. أفيقى ... أفيقى يا حبيبتى ..

وإستدار الحاج (مدبولى) وابتعد قليلاً ثم عاد ونفى يده
رجاجه عطر وناولها لمختار وهو يقول :

● حاول أن تضع بعض الكولونيا أمام أنفها ربما يساعدها هذا على أن تفيق بسرعة .

وبالفعل أدنى (مختار) رجاجة العطر من أنف خطيبته التي بدأت تفيق شيئاً فشيئاً حتى إستعادت الوعي تماماً وسألها (مختار) فى لهفة : ما الذى حدث ؟

أجابته وهى تحاول النهوض فى تناقل : لقد رأيت ما أفرعنى يا مختار .

قالت هذه العبارة ثم قصت عليهم ما شاهدته وسمعته من أصوات رهيبة داخل حجرة المكتب .

وقصى (مازن) على (مختار) و (نورا) ما حدث له هو الآخر فى غرفته ، وبعد تردد شديد راح (مختار) يقصى على الجميع تلك المغامرة التى خاضها مع هذين الرجلين وقصة رعيمهما والصندوق الذى إلتقطاه من باطن الأرض فى تلك المنطقة المهجورة .

وبعد أن إنتهى كل منهم من قصته عقد الحاج (مدبولى) ساعديه أمامه قائلاً : إن ما حدث لكم من أحداث ومغامرات أمر

يثبت الذعر فى النفوس بحق ولكنى لدى بعض التفسيرات لجزء
كبير من هذه الأحداث المفزعة .

اتسعت عيون أبطالنا الثلاثة فى لهفة وهم يرددون فى صوت
واحد : تفسيرات ؟ وما هى ؟

أوما الحاج مدبولى برأسه قبل أن يقول فى ثقته :

● حسناً سوف أقصى عليكم كل شيء .

قال هذه العبارة وبدأ يشرح لهم ويفسر ما غاب عنهم وعيونهم
تسع أكثر وأكثر من هول المفاجآت التى يسمعونها فقد كانت
مفاجآت رهيبة .. رهيبة للغاية .



الخدعة ١١

٩

قال الحاج مدبولي وسط ذهول (مختار) و (مازن) و (نورا) :
للأسف يا أبنائي .. أنا وراء معظم هذه الأسرار والمخاوف التي
تعرضتم لها .

هتف (مازن) في دهشه : حضرتك يا عمي ؟ كيف ؟

أجابه عمه بقوله : منذ زمن بعيد وأنا أحتفظ بأموالي وأوراقى
الهامة فى الخزانة الموجودة فى حجرة مكتبى وكم أرقنى
التفكير فى سطو بعض اللصوص على الخزانة وسرقة كل ما
أملك .

راح ابطالنا يستمعون إلى حديث الحاج (مدبولي) فى صمت
فأردف يقول : وذات يوم شاهدت فىلماً خيالياً عن الأشباح التى
تقمص أجساد بعض الحيوانات المحنطة فتصبح أكثر وحشية وتعود
إلى الحياة من جديد .

قال (مختار) : ياله من فيلم خرافى .

قال الحاج (مدبولى) : هذا صحيح يا (مختار) ولكن الفكرة أوحى لى بما فعلته بعد ذلك .

قطبت (نورا) حاجيها متساءله : وماذا فعلت ؟

أجابها الحاج (مدبولى) بقوله : أشعت فكرة الأشباح بعد أن قمت بشراء مجموعة من الحيوانات المحنطة بإتقان تام وعن طريق بعض التسجيلات الصوتية كنت أقوم فى الليل ببث هذه الأصوات المخيفة والمرعبة التى تشبه زمجرة الوحوش الجائعة وضحكات الشياطين ، كما كنت أقوم بتحريك بعض هذه الحيوانات عن طريق أجهزة التحكم عن بعد وكنت أتحكم فيها وأنا فى غرفتى .

سادت لحظات من الصمت المشوب بدهشة الأصدقاء قطعها الحاج مدبولى بقوله مستطرداً :

● وينفس الطريقة كنت أتحكم فى فتح وإغلاق باب المكتب أتوماتيكياً وكذلك الإضاءة فى الغرفة وهذا هو سر الأنوار التى تضىء وتطفىء تلقائياً .

سأله (مختار) فى حيرة : ولماذا كل هذا ؟

أجابه الرجل بقوله : حتى يخشى أى مخلوق من الاقتراب من حجرة المكتب وبالتالي يخشى الاقتراب من الخزانة .

مط (مازن) شففيه قائلاً : إنه منطق عجيب يا عمى ولكن لماذا حاولت بث الذعر فى نفس (نورا) بهذه الحيل ؟

أجابه عمه بقوله : لم أكن أعلم يا بنى أن (نورا) مازالت ساهرة حتى هذه الساعة المتأخرة وأنها أمام حجرة المكتب بالتخديد فالأصوات والأضواء وتحريك الحيوانات المحنطة كل ذلك يتم يومياً فى كل ليلة ولكن المصادفة أن (نورا) كانت تجلس بالقرب من حجرة المكتب .

سأله (مازن) فى لهفه : وماذا عما حدث لى أنا ؟

أجابه عمه بقوله : لقد كان انقطاع التيار الكهربى وإغلاق الباب من الخارج خطأى أنا فقد أخطأت وأطفأت نور الغرفة عن طريق جهاز التحكم عن بعد دون أن أقصد وكذلك أغلقت الباب عن طريق نفس الأجهزة دون أن أتذكر أنك ترقد فى هذه الحجرة .

سأله (مختار) : وماذا عن الثعبان والفئران ؟

أجابة الحاج مدبولى بقوله : هذا ما ليس لى به علم فربما جاء الثعبان من الحقول المجاورة وربما كانت الفئران تختبئ فى دولااب الملابس منذ زمن .

سأله مختار مرة أخرى : وماذا عن الرجلين اللذين شاهدتهما
أنا وعن مغامرتي معهما ؟

مط الحاج شفتيه قبل أن يقول : إننى لا أعرف شيئاً عن هذا
أيضاً .

قطب (مختار) حاجبيه مردداً : وذلك يعنى أن الغموض
ما زال يخيم على المكان .

قال هذه العبارة وشرد بعيداً يفكر فى أمر ذلك اللغز
العجيب .



الشخص الغامض !!

١٠

إنتهى الحاج (مدبولي) من قصته العجيبة وإتعت عيون أبطالنا الثلاثة في دهشة شديدة وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة سمعوا أصواتًا صادرة من حديقة القصر وعلى الفور أسرع (مختار) و(مازن) إلى مصدر الصوت وتبعهما الحاج (مدبولي) و(نورا) ووقفوا جميعًا خلف إحدى الأشجار الضخمة وراحوا يتابعون ذلك الشخص الذي راح يتلصص في الظلام ويتلفت خلفه يمينًا ويسارًا وهو يحمل في يده صندوقًا صغيرًا والتفت (مختار) إلى رفاسقه وقال في همس : إنه أحد الرجلين اللذين قصصت عليكم قصتهما وهذا هو الصندوق الذي أخرجاه من باطن الأرض في المنطقة المهجورة التي حدثتكم عنها .

قال الحاج (مدبولي) في صوت خافت : إنتظروا يا (مختار) حتى نعرف ماذا سيفعل .

سادت لحظات من الصمت التام والرجل يقترب في حذر وتوجس من الكشك الحشبي الذي يضم عزف الخدم دق أحد

أبوابه بطرقات خافته قبل أن يفتح له أحدهم الباب ودار بينهما الحديث التالى :

● أنت مرة أخرى ؟

● نعم ... أرجوك دعنى أدخل .

● ألا تعرف كم الساعة الآن ؟

راح الرجل يتلفت حوله فى قلق وتوتر قبل أن يقول :
أرجوك دعنى أدخل عزفتك و ... قاطعة الثانى بقوله : وما هذا الذى فى يدك ؟

● أنه الصندوق .

● هل عدت به مرة أخرى .

● نعم ... إنها الأوامر و ...

بتر عبارته فجاء عندما ظهر (مختار) و (مازن) و (نورا)
والحاج (مدبولى) والتقوا حولهما وهذا الأخير يهتف فى صراحه :
ما الذى يحدث هنا ؟

إلتفت صاحب الغرفة الخشبية والذى لم يكن سوى

(بسيونى) السفرجى والذى بدا عليه التوتر الشديد وهو يقول :
لا .. لا شيء يا سيدى .

سأله (مختار) فى لهجة جاده :

● ومن هذا الذى يحمل الصندوق ؟

إلتفت الشخص صاحب الصندوق وتبين الجميع ملامحه عن
قرب رغم الظلام وإستولت الدهشة على نفوسهم جميعاً فقد كان
ما يروه مفاجأة .. مفاجأة مذهلة بكل المقاييس .



المجرم ١١

١١

إستولت الدهشة على (مختار) و (مازن) و (نورا) والحاج (مدبولي) الذي ردد في ذهول وهو يتأمل ملامح ذلك الشخص صاحب الصندوق قائلاً : مستحيل .

فقد كان ذلك الشخص نسخة طبق الأصل من (بسيوني) السفرجى ، وراح (مازن) ينقل بصره بين (بسيوني) وشبيهه في حيرة مردداً كيف ذلك ؟

نكس (بسيوني) رأسه قبل أن يقول فى وهن :

● إنه توأمى يا سيدى .

هتفت (نورا) فى دهشة : توأمك ؟

أوما (بسيوني) برأسه قائلاً : نعم يا سيدتى توأمى (برعى) توأمى الذى يسبب لى المتاعب دائماً .

رمقه توأمه بنظرة غاضبه قبل أن يقول فى غضب :

● (بسيونى) .. كف عن هذا الحديث .

قال (مختار) فى صرامه : تحدث يا بسيونى ما الذى فعله
توأمك وسبب لك به المتاعب ؟

أجابه (بسيونى) : للأسف يا سيدى .. إن توأمى (برعى)
مجرم ومسجل خطر وكان يأتى لزيارتى من وقت لآخر وكنت
أخفيه عن عيون الجميع حتى لا يعرف أحد أن لى شقيق مجرم .

هتف (برعى) فى غضب : قلت لك كفى كفى يا بسيونى .

قال هذه العبارة ثم لاذا بالفرار وإنطلق (مختار) خلفه فى
سرعة شديدة وقفز (برعى) من فوق السور وتبعه (مختار) فى
مهارة فائقة .

وإنطلق (برعى) يعدو فى الطرقات ثم إختفى بين المزارع
والحقول المتراصة على جانبي الطريق وحاول مختار عبثاً أن يعثر
عليه ولكن دون جدوى فقرر العودة إلى القصر مرة أخرى
وأخبرهم أن (برعى) فلت من قبضته وطلب من (بسيونى) أن
يكمل قصته فراح الرجل يقول فى مرارة وأسى :

● لقد كنت أخفى خبر وجود أخ توأم لى لأنه كما ذكرت

لكم من قبل مجرم ومسجل خطر لذا فقد سمحت له أن يزورنى
هنا سرأ وفى الليل بعد أن ينام كل من بالقصر .

راح الجميع يستمعون إلى قصة (بسيونى) الذى إستطرد قائلاً :
و ذات يوم جاء لى وهو فى غاية القلق والتوتر ويتلفت حوله فى
حذر وتوجس وجبته تتصبب عرقاً عزيزاً وعينه رائعتان وإعطاني
صندوقاً صغيراً وطلب منى أن أحتفظ به عندى وعندما سأله عما
يخويه ذلك الصندوق أجابنى بأن به بعض الأوراق الهامة التى
تخص صديق له .

عقد (مختار) ساعديه أمامه وأشار الحاج (مدبولى) بيده قائلاً
: وماذا حدث بعد ذلك ؟

راح (بسيونى) يكمل قصته بقوله : وإحتفظت بالصندوق فى
دولاب ملابسى دون أن أفتحه أو أحاول التأكد مما يخويه ولم
أخبر بأمره أحداً .

سأله (مازن) فى إهتمام : وماذا حدث بعد ذلك ؟

أجابه (بسيونى) بقوله : فوجئت منذ يومين بزوجتى (هنيه)
تخبرنى بأنها عثرت على ذلك الصندوق وقامت بفتحه وعثرت
بداخله على شئ يشبه الأسطوانة المستديرة .

قال (مختار) : من المؤكد أنها أسطوانة كمبيوتر .

قال (بسيونى) : هو كذلك يا سيدى .

قالت (نورا) فى شغف : وماذا حدث بعد ذلك ؟ أكمل يا عم (بسيونى) .

قال (بسيونى) مردفاً : وواجهت (برعى) بأمر الأسطوانة وما أن علم بأننا فتحت الصندوق حتى ثار وغضب والتقطه منى وغادر المكان سريعاً .

هتف (مختار) قائلاً : الآن فهمت .. لقد أخذ (برعى) أسطوانة الكمبيوتر منك وقام بدفنها فى المنطقة المهجورة القريبة من هنا وعندما علم زعيم العصاة التى عمل معها بذلك أرسل إليه من يعنفه ويوبخه على فعلته هذه وقام هو وزميله الذى شاهدته معه الليلة بالتقاط الصندوق من باطن الأرض من المنطقة المهجورة بعد أن أمرهما زعيمهما بذلك ثم عاد إليك الآن ليخفى الأسطوانة عندك مرة أخرى قبل أن تفاجئه نحن بظهورنا وإعترافك لنا بما يفعله فقر هارباً .

قالت (نورا) : هذا تفسير منطقى لما يحدث ولكن ترى .. ما أمر تلك الأسطوانة وما السر الذى تحويه ؟

قال (مازن) : من المؤكد أن بها معلومات خطيرة أو هامة سواء كانت علمية أو تاريخية أو جغرافية أو حرية وتسعى احدى الجهات المعادية للحصول عليها .

قال الحاج (مدبولي) : فى هذه الحالة لابد عن إبلاغ الشرطة لتولى الأمر وعمل اللازم .

ووافقه الجميع على رأيه وبدأت على ملامح بسيونى علامات الحزن والأسى لأنه شعر أن توأمه قد تورط مع عصابه خطيرة وسيفقد ما تبقى من مستقبله إلى الأبد .



وفى صباح اليوم التالى لم يكن هناك أحداثاً غير عادية وفى المساء إلتف أصدقاءؤنا حول مائدة العشاء مع الحاج مدبولى وجميع العاملين بالقصر وراح كل فرد منهم يتحدث عن نفسه وعن ذكرياته وتحدث الحاج مدبولى مرة أخرى عن هواية جمع التحف والأنتيكات بينما تحدثت (نورا) عن إقتنائها لمجموعة من المجوهرات الثمينة والتي لا تفارقها قط . .

وسألتها (هنية) فى دهشة : ولكن معذرة يا سيدتى . . أننى لا أرى هذه المجوهرات حول معصمك أو فى أصابعك أو حول عنقك أو . .

قاطعتها (نورا) فى مسرح : معك حق يا (هنية) . . إننى أحتفظ بها فى حقيتى فى حجرتى بالقصر .

أومات (هنية) برأسها متفهمه وواصل الجميع حديثهم وتناولهم للطعام .

وفى نهاية اللقاء إستاذن الحاج (مدبولى) مبكراً كعادته وصعد إلى غرفته لينعم بنوم هادىء وتبعته (نورا) التى كانت متعبة للغاية

...

كما ذهب (صالح) إلى حجرتة وكذلك (بسيونى) وزوجته (هنىة) وابنتهما (فرحة) وإستاذن (جابر) وإتجه إلى غرفته للنوم بينما بقى (مختار) و (مازن) و (حسان) وأمه (فهيمه) و (عويس) و (مرسى) وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث فترة وفجأة سمعوا جميعاً صوت إستغاثة (نورا) الصادرة من حجرتها وعلى الفور أسرع الجميع إلى مصدر الصرخة وصعدوا إلى حجرة (نورا) التى كانت فى قمة الذعر والفرع وهى تقص عليهم ما حدث قائلة : لقد إقتحم شخص ما حجرتى أثناء نومي وعندما شعرت بوجوده إستيقظت وصرخت ففر هارباً .

سألها مختار فى لهفه : وماذا كان يريد من حجرتك ؟

أجابته وهى ترتجف وتشير إلى حقيبة السفر الخاصة بها والتى كانت ملقاه على الأرض .

لقد كان يحاول سرقة محتويات الحقيبة .

أوما (مازن) برأسه قائلاً : تقصدين المجوهرات ؟

أجابته بقولها : هذا من المؤكد .

راح (مختار) يهدىء من روعها وكذلك مرسى وحسان وعويس وفهيمه وأيضاً (مازن) الذى راح يلقى بعض العبارات المرحية تخفيفاً من ذلك الجو الخائق وبعد قليل جاء الحاج (مدبولى) وعلى وجهه علامات الذعر وهو يتساءل عما حدث فقص عليه (مختار) القصة وبعد لحظات جاء (صالح) و(جابر) ويسيونى وزجته هنيه وابتهما (فرحه) وذكروا جميعاً أنهم سمعوا صوت إستغاثتها من حجراتهم الخشبية وتساءلوا عن سر الإستغاثة فهدىء (مازن) من روعهم ودعا كل منهم إلى العودة لحجرته مرة أخرى .

ورغم أن الليل مر هادىء فى سكون مطبق إلا أن (نورا) لم يغمض لها جفن فى تلك الليلة كذلك (مختار) الذى ظل ساهراً فى حجراته لحماية (نورا) من أى خطر . . .

وكانت ليلة رهيبة . . رهيبة جداً .



المشكلة المعقدة !!

١٣

كانت عقارب الساعة تشير إلى الخامسة مساءً عندما جلس الحاج (مدبولي) في ردهة القصر يتناول مشروب الشاي الساخن الذي إعتاد على تناوله في نفس الموعد من كل يوم وفجأة دلف عمر (عويس) البستاني وألقى عليه التحية ثم قال بصوت واهن : هناك موضوع أريد التحدث مع حضرتك بشأنه يا سيدى .

إعتدل الحاج (مدبولي) في جلسته قبل أن يسأله :

أى موضوع هذا يا (عويس) ؟ تحدث .

تردد الرجل قليلاً قبل أن يقول : فى الواقع يا سيدى إتنى فى مشكلة معقدة .

قطب الحاج (مدبولي) حاجبيه متساءلاً : ماذا حدث ؟

أجابه (عويس) : منذ عدة شهور طلب منى (مرسى) الطاهى أن أوقع على بعض الأوراق الخاصة بشراء بعض اللوازم المنزلية الخاصة به بصفتى ضامناً له وبالفعل إستجبت لطلبه بإعتباره زميل

وصديق وقام بإستلام المستلزمات بعد أن تعهد بتسديد ثمنها على دفعات شهرية حتى يتم الإنتهاء من ثمنها تماماً .

أوما الحاج (مدبولي) برأسه قائلاً : وماذا حدث بعد ذلك ؟

تبدلت ملامح (عويس) وظهرت عليها علامات الأسى وهو يقول : للأسف يا سيدى .. لقد ماطل (مرسى) فى دفع الأقساط المستحقة عليه مما أجبر أصحاب البضائع التى قام بشرائها على أن يطالبوننى أنا بسداد المبلغ بإعتبارى الضامن وعندما واجهته بذلك ثار فى وجهى وذكر أنه لن يسدد أى شىء لعدم وجود نقود معه وذكر أيضاً أننى المسئول عن السداد .

قال هذه العبارة ثم أردف فى حزن بالغ متساءلاً :

● هل هذا جزائى لأننى قدمت له معروفاً ؟

وعلى الفور قام الحاج (مدبولي) بإستدعاء (مرسى) الطاهى وواجهه بعويس وبما قاله فنكس رأسه فى خجل قائلاً: معذرة يا سيدى ولكننى أمر بضائقة مالية هذه الأيام ولا أستطيع سداد الأقساط .

قاطع الحاج (مدبولي) فى حدة قائلاً : وما ذنب (عويس) حتى يتعرض للأذى بسببك ؟

قال هذه العبارة ثم إستطرد فى لهجة حانية :

• على كلٍ سوف أساعدك أنا على سداد الأقساط على أن
يتم خصم هذه المبالغ من راتبك الشهري بصورة ميسرة .
إرتسمت إبتسامة على وجه (مرسى) وهو يقول :
أشكرك يا سيدى .. أشكرك .

قطب الحاج (مدبولى) حاجيه قائلاً والآن إعتذر لعويس عما
بدر منك ويجب ألا يكون جزاء المعروف الإهانة .. أليس كذلك ؟
أوما مرسى برأسه موافقاً ثم قام بمصالحة عويس الذى صفح
عنه فى تسامح بالغ وانصرف الإثنين مغادرين ردهة القصر تاركين
الحاج (مدبولى) وحده مع فئجان الشاى والذكريات .



• إياك أن تفعل ذلك يا بنى .
نطق (صالح) هذه العبارة محدثاً ولده (حسان) الذى وقف
أمامه خزيان وهو يقول بصوت متلعثم :
• ولكن (جابر) هو الذى أوحى لى بهذه الفكرة يا أبى .
دخلت عليهما (فهيمة) الحجرة وهى تتساءل :

● ماذا هنالك ؟

أجابها (صالح) بقوله : إبنك يا (فهيمه) .

يسعى للنصب والاحتيال .

هتف (حسان) فى غضب قائلاً : لا تقل ذلك يا أبى ..
إننى لم أفعل ما يستحق هذا الحديث .

بدا على (فهيمه) القلق وهى تتساءل مرة أخرى :

● ماذا حدث أخبرونى .

قال (صالح) : (حسان) يريد أن يلتحق بوظيفة فى إحدى
الشركات .

إتسعت إيتسامة (فهيمه) قبل أن تقول :

● أحقاً أنه خبر سعيد .

قالت هذه العبارة ثم قطبت حاجبيها فى شك متساءلة : وما
النصب والاحتيال فى هذا .

أجابها زوجها بقوله : سوف أشرح لك ..

أن الوظيفة تشترط أن يكون المتقدم لها يمتلك سيارة فالعمل
مرتبط بتوزيع بعض المنتجات التجارية ولا بد من وجود وسيلة
إنتقال لدى المتقدم للوظيفة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم إستطرد قائلاً : ويقول
(حسان) أن جابر السائق أقنعه أن يعيره سيارة الحاج مدبولي
ليذهب بها إلى مكان العمل ليؤكد لأصحاب الشركة أنه يمتلك
سيارة وبعد أن يحصل على الوظيفة ويثبت جدارته في العمل يعترف
لهم بالحقيقة ويأنه لا يملك سيارة فيرغمهم على شراء سيارة له .

هتفت الأم في غضب : هذا خطأ يا بني هذا غش ومن غشنا
فليس منا . . . أرجوك لا تستجيب لهذه الفكرة الطائشة .

قال (صالح) في غضب : وأنا عندما التقى بجابر سوف
أعاتبه على محاولته إقناعك بهذه الخطة الشريرة .

إيتسم (حسان) قائلاً : معك حق يا أبى وأنت يا أمى فأنا لن
أحصل على أى وظيفة بالغش والخداع أبداً مهما يكن .

هتف الأبوين في صوت واحد يتسم بالحنان قائلين : بارك
الله فيك يا بني .



● لقد قامت الشرطة بإلقاء القبض على (برعى) وبقية أفراد
العصابة .

نطق (مختار) بهذه العبارة محدثاً الحاج (مدبولي) الذى
إعتدل في جلسته وسأله في إهتمام بالغ :

● أحقاً ؟ وما سر ذلك الصندوق الذى يحوى إسطوانة الكمبيوتر يا (مختار) ؟

أجابة (مختار) بقوله : لم أتأكد تماماً ولكن كل ما علمته أن هذه الأسطوانة كانت تحوى معلومات هامة تسعى هذه العصا إلى بيعها بثمن باهظ للغاية .

رفسر الحاج (مدبولى) فى ارتياح قائلاً : حمداً لله يا (مختار) .. حمداً لله .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إليه متساءلاً :

● وهل علم (بسيونى) بالخبر ؟

أوماً (مختار) برأسه إيجاباً وهو يقول : نعم يا سيدى .

سأله الحاج (مدبولى) : وكيف حاله ؟

أجابه (مختار) : إنه حزين لما حدث لتوأمه بالطبع ولكنه يقول أنه لابد أن يأخذ جزاؤه وينال عقابه .

أوماً الحاج (مدبولى) برأسه قائلاً : هذا صحيح يا بنى .. يجب أن يأخذ كل مجرم عقابه .

قال هذه العبارة وشرد ببصره بعيداً .. بعيداً للغاية .



النهاية !!

١٤

فى المساء إجتمع أصدقاءنا فى حديقة القصر مع الحاج مدبولى وجميع العاملين لديه فى حفل سمر إحتفالاً بمآزن وضيافته فهذه هى آخر ليلة سيقضونها فى القصر وفى الصباح سيعودون إلى القاهرة بإذن الله تعالى .

وفى نهاية الحفل ذهب كل من (مرسى) ونورا و(جابر) و(عويسى) و(حسان) ووالدته (فهيمه) إلى حجرته للنوم وبقي (مختار) و (مآزن) والحاج (مدبولى) و(صالح) و(بسيونى) و(هنيه) و(فرحه) وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث وبعد فترة من الوقت سمعوا جميعاً صوت إستغاثة (نورا) مرة أخرى وهرعوا جميعاً إلى حجرتها وكانت فى حالة يرثى لها من الذعر والفرع وذكر لهم أن الشخص الذى هاجمها من قبل حاول سرقته مرة أخرى بعد أن دخل إلى غرفتها من النافذة حيث أنها أغلقت الباب بالمفتاح هذه المرة ...

عقد (مختار) ساعديه أمامه وراح يتفرس فى وجوه جميع

الموجودين حوله والذين إلتفوا حول (نورا) بد أن هرعوا على أثر الإستغاثه قائلاً : يؤسفنى أن أبلغكم أن اللص الذى حاول سرقة مجوهرات خطيبتى (نورا) من داخل القصر وليس من خارجه والجانى شخص يقف بيننا .

سأله الحاج (مدبولى) فى دهشه : أحقاً ؟

ومن هو يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) بقوله : إنه أحد الموجودين ولدى دليل قوى ضده .

صديقى .. صديقتى ..

عند هذا الحد وتتهى قصتنا المثيرة وعليك أن تحاول معرفة من هو الجانى الذى حاول سرقة مجوهرات (نورا) مرتين وما الدليل الذى يدينه ؟

تمت بحمد الله تعالى



حصل لغز البرئ

من الواضح أن (نجلاء) السكرتيرة الخاصة بالمعمل هي سارقة مادة اليورانيوم وهي التي قامت ببيعها لإحدى الجهات الأجنبية بسر باهظ والدليل على ذلك أنها كانت في أجازة مرضية منذ شهر كامل وكما ذكرت لم تحضر إلى المعمل خلال تلك الفترة أى أن مادة اليورانيوم وصلت إلى الخزانة وهي في أجازة وعلى الرغم من ذلك وجد خبير البصمات بصمات جميع العاملين في المعمل بما فيهم (نجلاء) فوق سطح منضدة التحضير التي ذكر (صالح) من قبل أنهم إشتروها منذ أسبوعين فقط أى أثناء الأجازة المرضية الخاصة بنجلاء فكيف جاءت بصماتها على سطح تلك المنضدة ؟

كما أن قطعة الشمع التي تم صنع المفتاح من خلالها كانت قديمة منذ عدة شهور أى وقتها لم تكن (نجلاء) في أجازة ومعنى ذلك أنها قامت بصنع مفتاح نسخة طبق الأصل من مفتاح (صالح) الأصلي في غفلة منه وظلت محتفظة بالنسخة معها بعد

أن أعادت المفتاح الأصلي لميدالية (صالح) وعندما علمت أنه
ستصل إلى المعمل مادة اليورانيوم قامت بعمل أجازة مرضية لتبعد
عن الشبهات ثم جاءت إلى المعمل بعد ذلك خلسة في عدم وجود
أحد وفتحت الخزانة وسرقت مادة اليورانيوم ولكن بصماتها ظلت
عالقة بمنضدة التحضير بالمعمل لأنها كانت تتحسس طرقها في
الضوء الخافت ثم غادرت المعمل في هدوء وهي بعيدة عن
الشبهات تمامًا .

سر القصر الغامض

صديقي .. صديقتي ..

- هل تؤمن بوجود الأشباح ؟؟ !
- هل تفرع حين تسمع أصواتاً رهيبة صادرة من غرفة مغلقة ؟

- هل زرت من قبل قصرًا غامضًا تحيطه شائعات حول وجود قوى شريرة تتجول به ليلاً ؟

لقد تعرض الفرسان الثلاثة (مختار) و (مازن) و (نورا) لهذا الموقف المريب ..

تري ماذا حدث لهم داخل القصر الغامض ؟

هذا ما سنعرفه مع سطور هذا الكتيب المثير...

